

بدأ الإسلام

في جزيرة العرب منذ خلق الله الإنسان

(قراءة في السياق الحضاري)

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني

٢٩ صفر ١٤٣٩هـ / ١٨ نوفمبر ٢٠١٧م



الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
Saudi Commission for Tourism & National Heritage

مستقبل وطن... نينيه معاً
scth.gov.sa



بدأ الإسلام

في جزيرة العرب منذ خلق الله الإنسان
(قراءة في السياق الحضاري)

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
المملكة العربية السعودية

رقم الإيداع: ١١/ت/٦٠١

٢٩ صفر ١٤٣٩هـ / ١٨ نوفمبر ٢٠١٧م



بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في محاضرة ألقيتها في مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية بتاريخ ١٨ جمادى الثانية ١٤٣١هـ الموافق ١ يونيو ٢٠١٠م، وفي الكلمة التي ألقيتها في مؤتمر الجزيرة العربية الخضراء بجامعة أكسفورد بتاريخ ٢ جمادى الثانية ١٤٣٥هـ الموافق ٢ أبريل ٢٠١٤م، أكدت على حقيقة مفادها: أن الإسلام- امتداد للأديان السماوية- وجوهره التوحيد الخالص لله تعالى- هو دين الفطرة الذي اختاره الله سبحانه وتعالى للبشرية منذ خلقها الله، وأن اختيار الجزيرة العربية مهبطاً للوحي ومهداً لرسالة الإسلام الخاتمة التي نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ما هي إلا امتداد لذلك التدبير الإلهي، وأن مسار الحضارة في الجزيرة العربية مرتبط بهذا الموضوع الأهم في تاريخها، ولذا فإن الإسلام لم ينزل في أرض فارغة من الحضارات، بل أن كل ما وقع على أرض الجزيرة العربية من أحداث دينية وحضارية وإنسانية كانت بمثابة مقدمات وبشائر هيأت وأفضت إلى بزوغ شمس الإسلام من هذه الأرض المباركة، لذلك، فالعناية بآثار الحضارات الإنسانية على أرض الجزيرة العربية تُعدّ في نظري من باب العناية بتاريخ الدين الإسلامي والحضارة العربية والإسلامية في مكان قدر الله أن يكون مهبطاً عبر مراحل تاريخية متعاقبة ليشهد انطلاقة الإسلام ديناً للبشرية جمعاء، وفي لحظة تاريخية مقدره منذ الأزل، والله أعلم. وفي كلمة ألقيتها في اجتماعات الدورة الثامنة عشر لوزراء السياحة العرب ووزراء الثقافة في البلاد العربية بالشارقة بتاريخ ٥ ربيع الأول ١٤٣٧هـ الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠١٥م، أكدت فيها على أهمية تعزيز الهوية والانتماء في نفوس مواطني الدول، وبيّنت خطورة تفريغ المواطن العربي من انتمائه لعقيدته وعروبته، وقيمه وارتباطه بتاريخه وحضاراته وأرضه، فمهمة المحافظة على أوطاننا لا تنحصر في بناء الأمن فقط بل تتعداه إلى تنشئة جيل واع بتاريخ وطنه وكيف تحققت مكتسباته الوطنية والإنسانية وأهمية المحافظة عليها كمنجز تاريخي تعاقبت على تحقيقه الأجيال وفق منظومة القيم والثوابت التي نعتز بها.

لقد أردت من ذلك الطرح فتح نافذة للتفكير والتأمل في أمر له في ظني أهمية بالغة لنا معشر المسلمين، ألا وهو بداية الإسلام، ولقد دفعني ذلك إلى استقراء التاريخ الحضاري للجزيرة العربية، وعلاقته بدعوة التوحيد، من خلال ما هو متاح حتى الآن من محتوى تاريخي ومعلومات توصلت إليها مكتشفات الآثار، إذ لا تزال هذه المكتشفات في بدايتها في الجزيرة العربية.

وبعد تفكير وتأمل بما احتواه القرآن الكريم وما ثبت عن الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد تداول الآراء حيال هذا الموضوع المهم، مع نخبة من علماء الشريعة، وعلماء الآثار والتاريخ، الذين أثروا هذا الموضوع بأفكارهم النيرة وملاحظاتهم القيمة، جاءت هذه الورقة.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٩)،

وآدم عليه السلام هو أبو البشر، وأول المسلمين، إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)﴾ (سورة ص)، وورد في بعض المصادر الإسلامية أن آدم عليه السلام عندما أهبطه الله إلى الأرض التقى بزوجه حواء قرب مكة، وعلى الرغم مما يذهب إليه كثير من أهل العلم من أن اجتماع آدم بحواء قرب مكة ورد في الإسرائيليات، إلا أن هذه الرواية تدل على قدم تلك الأماكن المقدسة، وأنها شهدت بواكير ديانة الأمة الواحدة، ونستشهد بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية ٩٦)، حيث يذكر بعض المفسرين أن إبراهيم عليه السلام عندما أمره الله بالتوجه إلى مكة في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، قام بإعادة بناء الكعبة، وأن قواعدها كانت مدفونة في ربوة صغيرة تتوسط الوادي، وأن بناءها ابتداءً كان في زمن سابق لإبراهيم عليه السلام، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ (سورة البقرة: آية ١٢٧)، أي أن قواعده البيت أي أساساته كانت موجودة قبله، وأنه عليه السلام هو من رفعها إلى المستوى الذي بُنيت عليه الكعبة في زمانه عليه السلام، فكان إبراهيم عليه السلام، على ملة الإسلام بشهادة الخالق جل وعلا الذي قال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية ٦٧).

لقد قضى الله أن يكون الإسلام الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأديان السماوية وخاتمها، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (سورة الأحزاب: آية ٤٠)، ولكونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين، فإن الدين الذي جاء به هو خلاصة الأديان السماوية الشامل لعموم البشرية وعلى مختلف الأزمان، وهذه الحقيقة تدعونا إلى التفكير في السؤالين الآتين: لماذا اختار الله سبحانه وتعالى أن ينزل الإسلام في مكة المكرمة في جزيرة العرب؟ ولماذا قدر الله سبحانه وتعالى أن يكون أول بيت لعبادته في الأرض في

مكة المكرمة في قلب جزيرة العرب أيضاً؟ وبين الحدثين أزمان وعصور، تناول عمر الإنسان في الأرض! قطعاً ذلك ليس مجرد مصادفة، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (سورة الرعد: آية ٨)، ولعل الله سبحانه وتعالى أراد لرسالة الإسلام أن تكتمل حيث بدأت، والله سبحانه وتعالى أعلم.

من المؤكد أن الدراسات الأثرية لعصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية انطلقت متأخرة،: حيث سبقتها أبحاث أثرية في شرق أفريقيا ومناطق أخرى من العالم، وهي في المملكة العربية السعودية حديثة نسبياً، وعلى الرغم من ذلك، فإن نتائج الأبحاث والمسوحات الأثرية التي قام ويقوم بها قطاع الآثار والمتاحف في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المملكة، بالتعاون مع خبراء محليين ودوليين، ومؤسسات وجامعات علمية مرموقة على المستويين المحلي والدولي، تشير إلى وجود استيطان حضاري بشري في مواقع عدة في المملكة العربية السعودية، يعود تاريخ بعضها إلى فترة العصر الحجري القديم، وهناك مواقع عدة حول مكة المكرمة من فترة العصر الحجري القديم، والعصر الحجري الحديث بفتراته المتعددة، تغطي الفترة الزمنية الممتدة من ٣٥٠ ألف سنة قبل الوقت الحاضر، نزولاً إلى سبعة آلاف سنة قبل زمننا هذا، وعليه فإن الجزيرة العربية بجميع مناطقها: شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، ووسطاً، لم تكن يوماً ما من الأيام خاوية من الحياة أو خالية من السكان، بل إنها إحدى أقدم مناطق الاستيطان البشري في العالم القديم، وذلك بشهادة الأدلة الأثرية المستكشفة حتى الآن.

إن علم الآثار علم متجدد بما يُكتشف من مكوناته، ولذلك نلاحظ في الآونة الأخيرة، أن علماء الآثار والمختصين في دراسات علم الإنسان من جميع أنحاء العالم، يركزون في أبحاثهم على الجزيرة العربية، وقد قاد هذا التوجّه علماء آثار معروفون من أوروبا وأمريكا وعلماء من المملكة العربية السعودية ودول الخليج والدول العربية الأخرى إلى دراسة معابر الهجرات الأولى للإنسان القديم عبر الجزيرة العربية قبل انتشاره في بقية أنحاء العالم، وكان للعثور على أدلة أثرية تؤكد هذه الحركة المبكرة في تاريخ الإنسان في المملكة العربية السعودية، وعدد من دول الخليج العربي واليمن، أثر كبير في تحويل قضية عبور الإنسان وانتشاره من مجرد فرضية نظرية إلى حقيقة علمية.

ومن جانب آخر، فإن البعثات الأثرية المشتركة (السعودية والدولية) العاملة مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المملكة العربية السعودية، وبالتعاون مع عدد من المؤسسات العلمية والبحثية

السعودية ومنها: شركة أرامكو، وهيئة المساحة الجيولوجية، والجامعات السعودية، في إطار برنامج الجزيرة العربية الخضراء مع جامعة أكسفورد المرموقة (http://www.palaeodeserts.com)، أثبتت بالأدلة الأثرية والبايولوجية أن الجزيرة العربية كانت مروجاً وأنهاراً، وأنها شهدت فترات عدة من التصحر والمناخ الرطب، وأنها كانت غنية بالأنهار والبحيرات والحياة الحيوانية والبشرية قبل التصحر الأخير الذي يعود إلى عشرة آلاف سنة قبل الوقت الحاضر، وهذه النتائج الأثرية أصبحت الآن حقائق معترفاً بها لدى علماء الآثار والمناخ القديم في جميع أنحاء العالم، مصداقاً لحديثه صلى الله عليه وسلم، (لا تقوم الساعة حتى يكثُر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً)، رواه مسلم.

كما أنه، وبعد دراسة معابر الهجرات الأولى، نُشرت مؤخراً دراسة قام بها مجموعة من الباحثين من كلية ويل كورنيل الطبية في جامعة كورنيل بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية

(Weill Cornell Medical College - Cornell University, New York)، والتي أجريت على جينات سكان الجزيرة العربية، أثبتت أن السكان الأصليين لقارتي أوروبا وآسيا منحدرين من سكان الجزيرة العربية. <http://news.weill.cornell.edu/news/2016/02/genome-research-elucidates-human-migration-and-evolution>

وقد شملت الدراسات العلمية الحديثة ضمن برنامج الجزيرة العربية الخضراء، العديد من المواقع الأثرية في المملكة، ومواقع البحيرات القديمة في صحراء النفود شمالي المملكة، وصحراء الربع الخالي جنوبيها، إلى جانب مواقع أخرى ارتبطت بوجود الإنسان خلال فترة ما قبل التاريخ. وأفادتنا الدراسات الأثرية والبيئية المعمّقة عن احتمالية انتشار وانحسار المجموعات البشرية والحيوانية، وهدفت تلك الدراسات - المستمرة - إلى تقصي كيفية ارتباط هذه الأحداث مع تعاقب فترات الرطوبة والجفاف في العصرين البليستوسيني والهولوسيني حتى وقتنا الحاضر، وكيفية تكيف تلك المجموعات البشرية والحيوانية مع مجمل هذه التغيرات، ودلت آخر الدراسات الميدانية التي قام بها برنامج الجزيرة العربية الخضراء على أن الجزيرة العربية كانت خضراء لفترات عدة في التاريخ، حيث تم اكتشاف آثار تعود إلى ٣٥٠ ألف عام قبل الحاضر، وبلغ عدد البحيرات الجافة التي تم رصدها حتى الآن في مختلف مناطق المملكة من قبل العلماء المختصين (١٠,٠٠٠) بحيرة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المتأمل في التاريخ الحضاري للجزيرة العربية، يدرك أن مسار هذا التاريخ بُني على تتابع الرسائل السماوية لتحقيق توحيد الله بالعبادة وما كان في ذلك من صراعات بين الرسل وأقوامهم، منذ أن وضع الله بيته الأول على أرض الجزيرة العربية في مكة المكرمة، ومروراً بالأمم البائدة (عاد وثمود) التي عاشت في الجزيرة العربية وورد ذكرها في القرآن الكريم، وانتهاءً بالإسلام- رسالته الخالدة، في المكان نفسه، وكل ما كان بين هذا وذاك - والله أعلم - كما في اعتقادنا، تهيئة وتحضير لاستقبال أعظم حدث شهدته الجزيرة العربية في تاريخها، وهو نزول القرآن الكريم على آخر الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، وتكليفه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة، وأن ما قام به أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وتتابع الرسائل السماوية والأديان التي جاءت بعده في منطقة الشرق الأدنى ما هي إلا تجديد لعقيدة التوحيد، وتمهيد مبكر لبزوغ شمس الإسلام من أرض الجزيرة العربية، وإن كان الفارق الزمني بين إبراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم يناهز أربعة وعشرين قرناً، فخلال تلك الفترة ظهرت الممالك العربية على أرض الجزيرة العربية: المبكرة (دلمون، ومدين، وأدوم، وقيدار)، والمتوسطة (سبأ، ولحيان، ومعين، والجرهاء، وكندة الأولى، والأنباط)، والمتأخرة (الغساسنة، والمناذرة، وكندة الثانية). وتشكلت المقومات الرئيسة لاقتصاد الجزيرة العربية من التجارة عبر منظومة من طرق التجارة (جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً) وطرق الحج، مستفيداً من الموقع الجغرافي المتميز للجزيرة العربية، بوصفها نقطة التقاء حضارات شرق العالم القديم وغربه.

إن نشوء هذه الممالك والحضارات، والحراك الإنساني والاقتصادي والثقافي والسياسي المصاحب لها، والقوى التي نشأت لتؤمن وتحمي وتشارك في حركة التجارة الدولية، هيأت في اعتقادي شعوب الجزيرة العربية ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً وسياسياً لحمل الأمانة الكبرى، وهي تسلم رسالة الإسلام ونشرها.

كما شكل تطور اللغة العربية المتفوقة التي نزل بها القرآن الكريم، ونضوج أساليبها وصيغها، وامتلاك العرب ناصية البيان في لغتهم، التي بلغوا فيها قمة الفصاحة والبلاغة خطوة رئيسة في مسار التهيئة. فلقد نزل القرآن الكريم في فترة تاريخية يعتز فيها شعب الجزيرة العربية ويفخر بلغته المتفوقة، وبرزت ملامح ذلك التفوق في الخطابة، وشعر المعلقات، الذي أمنت له الانتشار مواسم الحج، وأسواق العرب وأهمها عكاظ -

الذائع الصيت - فأصبحت اللغة العربية جاذبة لأن يتعلمها ويتداولها الناس، ولتنتقل مع قوافل الحج والتجارة الى أصقاع المعمورة مما ساهم، والله أعلم، في تهيئتهم لاستقبال وفهم لغة القرآن الراقية لحظة نزوله على النبي الأمي، ولتحقق بذلك معجزة القرآن الذي تحدى العرب بالرغم من تفوقهم اللغوي أن يأتوا بمثله، إذ قال تعالى في محكم كتابه:

﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٨٨).

كما تطور الخط العربي من خلاصة أقلام عدة، كتب بها العرب طوال ألفي سنة قبل الإسلام، ليكون الخط العربي قادراً على تدوين القرآن عند نزوله، ودليل ذلك أن أول آية نزلت في القرآن الكريم تدعو إلى القراءة والكتابة إذ قال تعالى في محكم كتابه:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ (سورة العلق).

كما أن دعوة إبراهيم عليه السلام لربه بتوفير الأمن والرخاء لسكان المكان الذي بنيت فيه الكعبة المشرفة، ونزل فيه القرآن الكريم، لم تكن خاصة بمكة المكرمة وحدها في غالب الظن- والله أعلم- وإنما شملت كامل الجزيرة العربية وما حولها كوحدة جغرافية وبشرية سخرها الله لخدمة الحرمين الشريفين واستقبال الإسلام والانطلاق به إلى أرجاء الدنيا، ولم تكن مقصورة على عصره، بل ممتدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى في محكم كتابه وعلى لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٣٧).

ولذلك فإن دعوة إبراهيم عليه السلام ربطت الصلاة (التي هي عماد الدين)، وما يشمل ذلك من عبادات وقيم أخلاقية وإنسانية سامية أتى بها دين الإسلام، بالخير والازدهار والاستقرار والرفعة في الجزيرة العربية، وأن التزام شعوب هذه الأرض المباركة بذلك هو من باب إجابة الله دعوة خليله إبراهيم عليه السلام ومن باب شكره تعالى على نعمه، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٣٧)، وهو اساس لاستمرار نعم الله عليهم من خير ورفعة وأمن، إذا آمنوا بالله وأخلصوا دينهم لله قال تعالى في محكم كتابه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (سورة الأنعام: آية ٨٢). لقد جعل بناء الكعبة أفئدة الناس تتجه إلى جزيرة العرب وقلبها مكة

المكرمة للحج مصحوباً بالتجارة، وتبع ذلك النشاط المنظم لرحلة الشتاء والصيف، والنشاط الاقتصادي والثقافي لسوق عكاظ (٥٧٠-٧٤٧م)، وغيره من أسواق العرب قبل الإسلام وبعده، والتداول السياسي بين قريش ومحيط الجزيرة العربية، فأصبحت الجزيرة العربية عبر مراحل تاريخها مهياً اقتصادياً وسياسياً وحضارياً وثقافياً لنزول القرآن الكريم وبزوغ شمس الإسلام، في لحظة تاريخية مقدره وصلت فيها تلك المعطيات ذروتها في مكة المكرمة وأصبح المجتمع البشري في الجزيرة العربية في مستوى متقدم من الرشد والنضج الفكري في مطلع القرن السابع الميلادي. لقد باشر الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم بعد نزول الإسلام، توحيد قبائل الجزيرة العربية لتساهم في حمل راية الإسلام إلى بقية شعوب الأرض وهي أول وحدة شهدتها الجزيرة العربية في تاريخها حيث بادرت قبائل العرب إلى لإسلام، وأقبلت الوفود إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من كل حدب وصوب، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (سورة النصر: آية ٢)، ومنها وفد: بنو عبدالقيس (من شرقي الجزيرة العربية)، ووفد نجران، ووفد بني حنيفة وبني تميم وبني عامر (من نجد)، والحميريين والمراديين من أهل اليمن، وطيء من بلاد الجبلين، وجذام من شمال غربي الجزيرة، ووثيف من الطائف، وغيرهم كثير، وخلف تلك الوفود أوف مؤلفة، ممن أسلموا بإسلام قادتهم من قادة العرب. وتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفود القبائل بمختلف مداركهم، وعاداتهم وتقاليدهم، بما تقتضيه أصول الضيافة والترحاب لدى العرب، وعرفهم بأحكام الدين وشرائعه، فكانت هدايتهم هداية لمن وراءهم من قبائل العرب.

فنهض شعب الجزيرة العربية لمساندة نبي الأمة لتوحيد أرجائها ونشر الرسالة، وتأسيس الدول الإسلامية الكبرى التي تعاقبت داخل الجزيرة العربية وخارجها وأبرزها دولة الإسلام الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ثم الدولة الأموية والدولة العباسية وما تلى ذلك من دول، غير أن الجزيرة العربية شهدت بعد ذلك نشأة العديد من الدويلات والإمارات الصغيرة، وعاشت حالة من التشتت السياسي والاجتماعي، حتى قامت الدولة السعودية المباركة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بتوحيد أجزاء كبيرة منها سياسياً وجغرافياً واجتماعياً، وبناء كيان راسخ أساسه الإسلام وخدمة المسلمين، وترسيخ القيم العربية والإسلامية السامية، والعناية بالمواعظ التاريخية والتراثية في بلادنا وأهمية إعادة الاعتبار لعلاقتنا مع تاريخ المكان الذي

يعيش فيه الإنسان، وتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار، والعمل للإسهام في مستقبل الإنسانية جمعاء، وربطت العزة والخير بخدمة الحرمين الشريفين وإعلاء كلمة الإسلام شعاراً وقيماً ومنهاجاً لها، وقد تمسك بذلك أمة الدولة السعودية وملوكها ومواطنوها طوال تاريخها الذي امتد لقرابة ثلاثمئة عام وحتى هذا اليوم ولله الحمد، ولقد أكد ذلك المبدأ الراسخ الملك المؤسس عبدالعزيز- يرحمه الله- وجميع أبنائه ملوك الدولة من بعده بدون استثناء، مؤكدين أن خدمة الحرمين الشريفين والإسلام والمسلمين في أعلى مراتب رسالة الدولة، ومهمتها الأولى، وأن وحدة الجزيرة العربية ورسالة أهلها- والدولة التي جمع الله فيها شملهم قد قامت على تلك المبادئ الراسخة، وأن استمرارها وازدهارها مربوط بتمسك أهلها بهذه المبادئ والقيم، فهي ليست وحدة سياسية وجغرافية فقط بل هي وحدة قلوب على أرض شكلت قلب الإسلام وقبله المسلمين.

وهكذا، فإن السجل الحضاري للجزيرة العربية يعطي احتمالية أن الإنسان بدأ من أرض الجزيرة العربية؛ لأن الله تعالي اختارها لتكون حاضنة لبيته العتيق، ولرسالته الخاتمة للبشرية جمعاء، واختار أراضيها مهابط لنزول القرآن الكريم الذي أنزله الله هدى للناس أجمعين، ولا شك أن مستقبل الدراسات الأثرية الميدانية في الجزيرة العربية، وعلى وجه الخصوص في المملكة العربية السعودية التي تشكل ثلثي مساحتها، كفيل بالإجابة عن التساؤل الكبير الذي يطرحه كثير من الناس، وهو أن حياة الإنسان بدأت في شرقي أفريقيا وفقاً للمكتشفات الأثرية وما يقوله علماء الآثار، ولماذا؟ لقد أتى هذا البحث من منطلق أن الإسلام جاء ليؤكد ويجدد التوحيد لله تعالى، وأنه دين البشرية وخاتم الأديان السماوية، وأن الله اختار أرض الجزيرة العربية وشعبها لحمل هذه الرسالة السامية، وأن التعاقب الحضاري والبشري والاقتصادي الكثيف في هذه الأرض المباركة عبر التاريخ يدل على حراك مستمر لتهيئة المكان والإنسان لحمل هذه الرسالة السامية إلى العالم.

وإذ أطرح هذه الورقة كمشاهد - وليس كعالم آثار أو تاريخ - مستنيراً بهداية الله تعالى، فإنما هي محاولة لقراءة أكثر شمولية لأهم قضية تمس إنسان الجزيرة العربية والمسلمين كافة. فمن المهم في هذا العصر، الذي يتعايش فيه المسلمون مع الحضارات الأخرى، أن نعيد التفكير فيما نحن فيه وما هو دورنا الريادي البناء في الحراك الإنساني المستقبلي للأمم والحضارات، منطلقين من قراءة جديدة لتاريخ الديانات السماوية الذي بدأ- والله أعلم- منذ خلق الله البشرية، وأن كل ما حدث منذ ذلك

الوقت الذي لا يعلمه إلا الله، كان تسلسلاً مُقدراً أدى إلى بزوغ شمس الهداية من مكة المكرمة، في أرض الجزيرة العربية، وعلى يد نبي عربي من خيرة أهلها، في فترة زمنية مهمة كانت فيها مكة المكرمة محوراً استراتيجياً حضارياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً، وملتقىً للقوافل التي جاءت للحج والتجارة؛ والتي قلت في ما سلف، أنها وفرت وسيلة تواصل عالمية أشبه ما تكون بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) اليوم، مما شكل كياناً ذا قوة سياسية واقتصادية متنامية، وساعد على انتقال رسالة الإسلام، وهدى القرآن بلغته العربية الراقية التي تطورت عبر آلاف السنين حتى نزل بها القرآن الكريم إلى أرجاء المعمورة. كل ذلك يؤكد أن الإسلام لم ينشأ من أرض مفرغة من الحضارة أو المعرفة أو القيم الأخلاقية العربية الأصيلة، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ». إننا ننظر للمستقبل واثقين بالله تعالى، بأن شعب هذه الأرض المباركة قادر بمشيئة الله على بناء مستقبل زاخر بالخير والازدهار، وأنه مهياً لأن يكون مسهماً فاعلاً في مستقبل البشرية، مادام واثقاً بدينه، متسلحاً بالقيم والأخلاق والقدرات التي توارثها عبر الأجيال، مؤمناً بأن الإسلام دين عالمي، وأنه دين الانفتاح والتسامح والتطوير المستمر والمتواصل عبر مراحل التاريخ. لقد شهدت أرض الجزيرة العربية أحداثاً مهمة عبر أطوار التاريخ، وتعاقبت عليها الحضارات، مما أكسب شعوبها في الماضي والحاضر مهارات وخبرات متوارثة ومتجددة في مجالات عدة أتى ذكرها سالفاً، ومنها الأدب والشعر والفنون والعلوم، وفي التجارة والسياسة والحرب، وإدارة العلاقات الدولية في محيط الجزيرة العربية، ما يؤكد أن سكان هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم ليسوا تجار نفط أو سُواقٍ إبل كما يردد من يجهل تاريخ ورسالة هذه الأرض الشامخة عبر العصور، بل إنهم يعيشون في أرض كرمها الله بالإسلام، وكلف شعبها برسالة سامية ومسئولية جسيمة، ومكنهم في الأرض، ليكون لهم مكانة بين الأمم ودور رائد في مستقبل البشرية. وما داموا ثابتين على المبادئ التي حققت لهم الخير والازدهار، وواعين بمسؤوليتهم التاريخية ومكانتهم الحضارية المستحقة بين الأمم، فمن الطبيعي أن يكون لهم دور ريادي في مستقبل هذا العالم بإذن الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

الرياض / ١٤٣٩/٢/١٨ هـ



حجر شاهدي من مكة المكرمة
A stela from Makkah al-Mukarramah



مشاركة رئيس الهيئة في أعمال التنقيب في موقع أثري بمحافظة الدوادمي وسط المملكة عام ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م مع رئيس فريق جامعة أكسفورد الدكتور مايكل بتراقليا ونائب الرئيس المشرف على قطاع الآثار والمتاحف بالهيئة (آنذاك) الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم الغبان.

Participation of the President of the SCTH in excavations at an archeological site in al-Duwadmi governorate in central Saudi Arabia in AH 1435/2014 along with the head of the team from Oxford University, Dr. Michael Petraglia and the then Vice-President of the SCTH and Supervisor of the Antiquities and Museums Sector, Prof. Dr. Ibrahim A. al-Ghabban



عظم بشري عبارة عن الفقرة الوسطى من الإصبع الوسطى لإنسان، وجد على ضفة بحيرة جافة في منطقة النفود بالقرب من محافظة تبء يعود تاريخه إلى ٩٠ ألف سنة قبل الوقت الحاضر.

Segments of the middle fingers of human bones discovered on the shore of a dry lake bed in the Nufud region near Tayma governorate dating back 90,000 years before the present



ناب فيل بطول (١٧٠سم) عثر عليه فريق علمي سعودي بريطاني في قاع بحيرة جافة بشمال المملكة بتاريخ ٢٠١٣م
يزيد عمره على ٣٥٠ الف سنة

Elephant tusk (170 cm) more than 350,000 years old discovered by a Saudi-British scientific team in the bed of an ancient lake in the north of the Kingdom in 2013

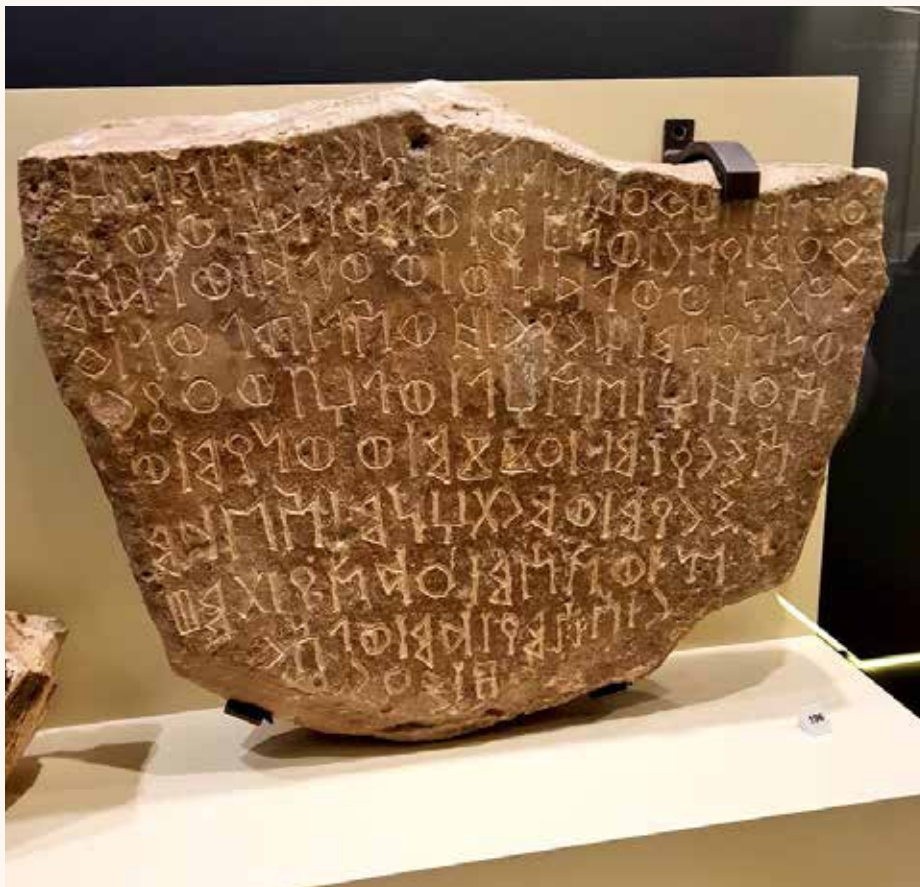


رئيس الهيئة مع نائب الرئيس المشرف على قطاع الآثار والمتاحف بالهيئة الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم الغبان
(آنذاك) في موقع المقر بمحافظة تثلث الذي اكتشف فيه أول استئناس للخيل العربي قبل ٩٠٠٠ سنة من الآن.

The President of the Commission accompanied by the then Vice-President of the Commission for Antiquities and Museums Prof. Dr. Ali I. al-Ghabban at the site of Magar in Tathlith governorate where the earliest evidence for the domestication of horses 9000 years before the present was discovered



منازل القبائل العربية عند ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي
 Distribution of Arabian tribes at the dawn of Islam in
 the 7th century CE



نقش بخط المسند من قرية الفاو
 An inscription in musnad script from Qaryat al-Faw

مع خالص الشكر والتقدير لأصحاب المعالي والفضيلة العلماء:

- معالي الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع - المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء
- معالي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس - الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
- معالي الشيخ عبدالله بن محمد المطلق - المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء
- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري-المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء
- فضيلة الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك
- فضيلة الشيخ صالح بن عواد المغامسي - إمام مسجد قباء وعضو هيئة التدريس بجامعة طيبة

شكر خاص:

- للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم الغبان مستشار الرئيس المشرف على مبادرة خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري للمملكة على إسهامه الأساس في إنتاج هذه الورقة.

قام بمراجعة النص:

- معالي الأستاذ الدكتور خليل بن إبراهيم البراهيم-مدير جامعة حائل.
- الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزييلي-عضو مجلس الشورى.
- الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد-مستشار رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
- الدكتور حسين بن علي أبو الحسن-مستشار رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

With thanks and appreciation to their excellencies the scholars:

- HE Shaykh Abd Allah bin Sulayman al-Mani - consultant at the Royal Court and member of the Council of Senior Scholars
- HE Shaykh Abd al-Rahman bin Abd al-Aziz al-Sudays - General President of Affairs of the Holy Mosque and the Prophet's Mosque
- HE Shaykh Abd Allah bin Muhammad al-Mutlaq - consultant at the Royal Court and member of the Council of Senior Scholars
- HE Shaykh Sad bin Nasir al-Shithri - consultant at the Royal Court and member of the Council of Senior Scholars
- Shaykh Dr. Salih bin Awwad al-Mughamisi - Imam of Quba Mosque and faculty member at Tayba University

Acknowledgments

- Special thanks to Prof. Dr. Ali bin Ibrahim al-Ghabban, Consultant to the President and Supervisor of the Initiative of the Custodian of the Two Holy Mosques for Attention to the Culture Heritage of the Kingdom, for his fundamental contribution to the production of this paper.

The text was reviewed by:

- HE Prof. Dr. Khalil bin Ibrahim, President of Hail University
- Prof. Dr. Ahmad bin Umar al-Zaylai - member of Majlis Al-Shura
- Prof. Dr. Sad bin Abd al-Aziz al-Rashid - Consultant to the President of the Saudi Commission for Tourism and National Heritage
- Dr. Husayn bin Ali Abu'l-Hasan - Consultant to the President of the Saudi Commission for Tourism and National Heritage

earlier - afforded an international means of communication that can be compared to today's Internet and assisted in the formation of an entity that possessed ever-increasing political and economic power. In its turn, this aided the dissemination of the message of Islam and the guidance of the Holy Quran revealed in a sublime Arabic language that had undergone thousands of years of development until it became the vehicle for the revelation of the Holy Quran to the world as a whole. All this affirms that Islam did not develop in a land devoid of civilization, knowledge, or genuine Arabian ethical values, for as the Prophet (peace be upon him) said, "I was sent to perfect good morals."

We look towards the future trusting in Allah (may He be glorified) that the people of this blessed land will be able - by the will of Allah (may He be glorified) - to build a prosperous future and that they will play a positive role in the future of humanity as long as they believe in their faith and arm themselves with the values, morals and abilities that have been passed down to them across the generations, in the conviction that Islam is a world religion, a religion of openness, tolerance, and continual progress throughout history.

The Arabian Peninsula has witnessed important events across the range of history and civilizations have succeeded one another on its land. Because of this, its peoples have gained skills and experience that has always been renewed and passed down from one generation to the next in many areas that have been mentioned previously, including literature, poetry, the arts and sciences, commerce, politics and warfare, as well as international relations within the scope of the Arabian Peninsula. All this serves to demonstrate that the inhabitants of this strategic region of the world are not just merchants or camel drivers as those who are unaware of the history and message of this land throughout the ages would have it. On the contrary, they inhabit a land that Allah has blessed with Islam and they have been entrusted by Allah (may He be glorified) with a tremendous responsibility, in order that they might have a lofty status among the nations and a pioneering role in the future of humanity, for as long as they hold fast to the principles that have brought them prosperity, conscious of their historical responsibility and the cultural status that is their due. It is, therefore, to be expected that they will play a leading role in the future of this world; by the will of Allah (may He be glorified).

And praise be to Allah, Lord of the Universe.

Sultan bin Salman bin Abdulaziz

Riyadh, 2/18/AH 2017/11/7) 1439)

its primary task. The unity of the Arabian Peninsula and the State under whose aegis Allah had gathered them together was rooted in those firm principles, and its continuation and prosperity are intertwined with the adherence of its people to these principles and values, for it is not solely a political and geographical unity, but also a union of hearts on the land that is the heart of Islam and the qiblah of Muslims.

And so the cultural record of the Arabian Peninsula offers the possibility that man began from the land of the Arabian Peninsula because Allah (may He be glorified) selected it as the site for His Ancient House and for the culminating Message for all mankind. He chose its land as the place where the Holy Quran was revealed, which Allah sent down as guidance for all people. There can be no doubt that the future of archeological field studies in the Arabian Peninsula, and especially in the Kingdom of Saudi Arabia that makes up two-thirds of its area, will provide the answer to the big question that is being asked by many people, namely: Did human life begin in East Africa in accordance with archeological discoveries and the reports of archeologists, and why?

This paper derives from the premise that Islam came to renew the pure monotheistic worship of Allah (may He be glorified), that Islam is the religion for all mankind and the last revealed religion, that Allah chose the land of the Arabian Peninsula and its people to bear this exalted message, and that the dense cultural, human and economic succession on this blessed land across history is evidence for a continuous movement to prepare the place and the people to carry this exalted message to the world.

I offer this paper not as an archeologist or historian, but as an observer enlightened by the guidance of Allah (may He be glorified). It is an attempt at a more comprehensive reading of the most important issue affecting the people of the Arabian Peninsula and Muslims at large. In this age, it is important that we think again about our identity and our groundbreaking constructive role in the future human activity of nations and cultures, proceeding from a new reading of the history of the revealed religions that began - and Allah knows best! - since Allah created mankind. Everything that happened since that time - known only to Allah - was a foreordained succession of events that led to the dawn of the sun of guidance from Makkah al-Mukarramah in the land of the Arabian Peninsula. This guidance came at the hands of an Arab Prophet who appeared from among the best of its people, at a time when Makkah al-Mukarramah was an important strategic, cultural, political, economic, and cultural focus for the caravans that came for both pilgrimage and trade. This environment - as I said

all directions; as Allah says in His Holy Book, (And you see that the people enter Allah's religion in crowds); Surat al-Nasr, verse 2. Among them were delegations from Banu Abd al-Qays from eastern Arabia; a delegation from Najran; delegations from Banu Hanifah, Banu Tamim and Banu Amir (from Najd); the Himyarites and the Muradis from the Yemen; Tayy from the land of the two mountains (Hail), Judham from the northwest of the Peninsula, Thaqif from Taif, and many more. When the delegations accepted Islam, they were followed in that by many thousands who entered the religion after their leaders had done so. The Prophet (peace be upon him) dealt with the different tribes each in accordance with their understanding and their customs and traditions, as demanded by the principles of hospitality followed by the Arabs. He apprised them of the tenets and obligations of Islam so that they in their turn could teach them to their followers.

The people of the Arabian Peninsula rose up to assist the Prophet of the Muslim Community in uniting its regions and spreading the message of Islam. They then went on to establish the great Islamic states that arose both within the Arabian Peninsula and outside it, including the first Islamic state in the era of the Messenger (may Allah bless him and grant him peace) and his rightly-guided followers, who were succeeded by the Umayyads, the Abbasids, and other states. Afterwards, the Arabian Peninsula witnessed the appearance of numerous small states and principalities and descended into a state of political and social disruption that persisted until the appearance of the blessed Saudi state in the middle of the 12th century AH (18th century CE). The Saudi state proceeded to unite vast tracts of the Arabian Peninsula politically, geographically, and socially, and to construct a stable polity founded on Islam and service to Muslims while also working to strengthen noble Islamic and Arabian values, devote attention to historical and cultural sites in our country and to increase awareness of the need to deepen the ties that bind us to the history of the place we inhabit. Efforts were made to realize security, stability, and prosperity as well as to play a role in the future of all mankind. Renown and prosperity have been linked with the service of the Two Holy Mosques while raising the banner of Islam has become a motto followed by the State, one of its values and the course that it sets for itself. The imams, kings and people of the Saudi State have held firm to these principles throughout their history that extends nearly three hundred years until our own day (may Allah be praised). This deep-rooted principle was affirmed by the Founder, King Abdulaziz - may Allah have mercy on him - and all his sons who ruled after him, without exception, in the conviction that service of the Two Holy Mosques, Islam, and Muslims constitutes the highest mission of the State and

Book in the words of His Prophet Ibrahim (peace be upon him): («O our Lord! I have made some of my offspring to dwell in an uncultivable valley by Your Sacred House in order, O our Lord, that they may perform As-Salât So fill some hearts among men with love towards them, and provide them with fruits so that they may give thanks); Surat Ibrahim, verse 37.

Therefore, the invocation of Ibrahim (peace be upon him) has linked prayer (which is a pillar of the religion) and all that it comprises including ritual actions, ethical values, and the lofty humanism brought by Islam, with goodness, prosperity and stability in the Arabian Peninsula. The adherence of the peoples of this blessed land to that is connected with Allah's answer to the invocation of His Friend Ibrahim (peace be upon him) and also to the expression of gratitude to Allah (may He be glorified) for his blessings. Allah (may He be glorified) has said in a clear verse of His Book: (so that they may give thanks); Surat Ibrahim, verse 37. It is the foundation for the continuance of the blessings, prosperity and security that Allah (may He be glorified) has granted to them for as long they believe in Him and sincerely observe the precepts of their faith; Allah (may He be glorified) has said in a lucid verse of His Book, (It is those who believe and confuse not their belief with wrong, for them there is security and they are the guided); Surat al-Anam, verse 82.

The construction of the Kabah caused the hearts of men to turn towards the Arabian Peninsula and particularly towards its heart, Makkah al-Mukarramah, for the pilgrimage and to engage in commerce. This was manifested in the organized activities of the winter and summer journeys along with the economic and cultural activity of the Ukaz market (747-570 CE) and other markets of the Arabs both before and after Islam as well as the political relations between Quraysh and the milieu of the Arabian Peninsula. Throughout the stages of its history, the Arabian Peninsula came to be prepared economically, politically, and culturally for the revelation of the Holy Quran and the dawn of the sun of Islam, at a chosen moment in history when those elements had reached a peak of maturity in Makkah al-Mukarramah and when the human community in the Arabian Peninsula had attained an advanced plane of wisdom and intellectual maturity at the commencement of the 7th century CE.

After the revelation of Islam, the Trustworthy Messenger, Muhammad (peace be upon him) set out to unite the tribes of the Arabian Peninsula to enable them to participate in carrying the banner of Islam to the rest of the peoples of the Earth. This is the first union ever witnessed by the Arabian Peninsula in its history. The Arab tribes set out to accept Islam and delegations from them were sent to the Prophet (peace be upon him) from

west) alongside pilgrim routes, taking advantage of the unique geographical situation of the Arabian Peninsula that made it a meeting point for civilizations of both the eastern as well as the western parts of the ancient world.

In my opinion, the development of these kingdoms and civilizations, and the human, economic, cultural, and political movement that accompanied them, along with the powers that appeared to protect the movement of international trade and to participate in it, prepared the Arabian Peninsula culturally, economically, and politically to carry out the great task with which it was charged, namely the reception and dissemination of the message of Islam.

The remarkable development of the Arabic language in which the Holy Quran was revealed, coupled with the maturity of its forms of expression and the rhetorical prowess of the Arabs who reached the pinnacle of eloquence, was a major step along the path of preparation. The Holy Quran was revealed during a historical period when the inhabitants of the Arabian Peninsula took pride in their superior language. Aspects of that superiority appeared in rhetoric and the poetry of the Muallaqat (the 'Suspended Odes') whose dissemination was ensured by the pilgrimage seasons and the markets of the Arabs, of which Ukaz was the most important/ The Arabic language became attractive to people who sought to learn it and express themselves in it. It spread along with the pilgrimage and trade caravans to far parts of the Earth, a fact that helped (and Allah knows best!) to lay the foundation for the reception and comprehension of the lofty language of the Holy Quran when it was revealed to the illiterate Prophet, thereby realizing the miracle of the Holy Quran that challenged the Arabs - despite their linguistic superiority - to bring forth something similar to it. Allah Himself says in the Holy Quran: (Say: «If mankind and the jinn were together to produce the like of this Qur'ân, they could not produce the like thereof, even if they helped one another.»)

It is for this reason that the invocation of Ibrahim (peace be upon him) to his Lord to provide security and prosperity for the inhabitants of the place where the Noble Kabah was built and the Holy Quran revealed, was most probably not specific to Makkah al-Mukarramah alone - and Allah knows best! - but also included all of the Arabian Peninsula and its surroundings because they formed a single geographical and human unit that Allah had enlisted to serve the Two Holy Mosques, receive the message of Islam, and spread it to the ends of the Earth. Nor was the invocation confined to his age. On the contrary, it is ongoing, until Allah inherits the Earth and all that is upon it. Allah (may he be magnified) has said in a lucid verse of His

of man during the prehistoric era. In-depth archeological and environmental studies have given us information about the possibility of the diffusion and disappearance of animal and human populations. These studies - which are ongoing - seek to investigate the connection between those events and the succession of periods of humidity and drought in the Pleistocene and Holocene epochs up until the present time, along with the way in which those human and animal populations coped with all those changes. The most recent field studies carried out by the Green Arabia program have shown that the Arabian Peninsula was green during many periods throughout history. Antiquities have been discovered that date back to 350,000 years before the present, while the number of dry lake beds that have been enumerated until now across the Kingdom by concerned specialists has reached 10,000.

Moreover, anyone who contemplates the cultural history of the Arabian Peninsula will be aware that the trajectory of this history is founded upon the succession of revealed messages that sought to realize the monotheistic worship of Allah along with the struggles between the messengers and the peoples to whom they were sent, since the time when Allah established His first House on the land of the Arabian Peninsula in Makkah al-Mukarramah. The history of the peninsula then includes the accounts of the ancient peoples (Ad and Thamud) that lived in the Arabian Peninsula and who were mentioned in the Holy Quran, and culminates in Islam and its eternal message, in the same location. Everything that transpired between all those events was - and Allah knows best! - in our belief, preparation for the greatest event that the Arabian Peninsula ever witnessed throughout its history, namely the revelation of the Holy Quran to the last of the Prophets, Muhammad (peace be upon him), who was charged with the task of conveying the message of Islam to all people. All that was undertaken by the Father of the Prophets, Ibrahim (peace be upon him) and the succession of revealed messages and religions that came after him in the region of the Middle East was no more than a renewal of the message of monotheism and an early preparation for the dawn of the sun of Islam from the land of the Arabian Peninsula, even though nearly twenty-four centuries separated Ibrahim (peace be upon him) and Muhammad (peace be upon him). During that interval, Arabian kingdoms appeared on the land of the Arabian Peninsula: the early kingdoms, such as Dilmun, Madyan, Edom and Qedar; the intermediate kingdoms, including Saba, Lihyān, Ma'in, Gerrha, the first kingdom of Kinda, and the Nabateans; and finally the late kingdoms, such as the Ghassanids, the Lakhmids, and the second kingdom of Kinda. The backbone of the economy of the Arabian Peninsula was trade, carried out across a network of trade routes (south, north, east and

Peninsula in their research. This trend has been led by renowned archeologists from Europe and America alongside scholars from the Kingdom of Saudi Arabia, the Gulf countries, and the other Arab countries, who have studied the earliest migration routes followed by paleohumans across the Arabian Peninsula before they settled in the rest of the world. The discovery of archeological evidence affirming this early movement in the history of mankind in the Kingdom of Saudi Arabia, several Arab Gulf countries, and Yemen, was pivotal in transforming the question of human migration and dispersal from a mere hypothesis to a scientific fact.

From another angle, the joint Saudi-international archeological missions working with the Saudi Commission for Tourism and National Heritage in the Kingdom of Saudi Arabia, in cooperation with a number of Saudi scientific and research organizations, including Aramco, the Saudi Geologic Survey, and Saudi universities, within the framework of the Green Arabia program in concert with Oxford University (<http://www.paleodeserts.com>) have discovered archeological and paleontological evidence that shows that there were once rivers and meadows in the Arabian Peninsula and that it had witnessed numerous episodes of desertification and humid climate. At times, it was rich in rivers and lakes along with both human and animal life until the last era of desertification set in about 10,000 years before the present. These archeological results have now become facts accepted by both archeologists and paleoclimatologists worldwide, and are in accordance with the saying of the Prophet Muhammad (peace be upon him), "The hour shall not come until wealth increases and is abundant, until a person tries to pay the zakat but finds no one to accept it, and until the land of the Arabs once again becomes (full of) rivers and lakes", narrated by Muslim.

Furthermore, after studying the routes of the earliest human migrations, a study by a group of scholars from Weill Cornell Medical College at Cornell University in New York, the USA, has been published recently. It was carried out on the genomes of the inhabitants of the Arabian Peninsula and demonstrated that the original inhabitants of the European and Asian continents were descended from the inhabitants of the Arabian Peninsula: <http://news.weill.cornell.edu/news/02/2016/genome-research-elucidates-human-migration-and-evolution>.

Modern scientific studies, carried out as part of the Green Arabia program, have included numerous archeological sites in the Kingdom, the sites of paleolakes in the Nufud desert in the north of the Kingdom, the desert of the Empty Quarter in the south, as well as other sites associated with the presence

Allah ordained that Islam, revealed to the Prophet Muhammad (peace be upon him), was the last of the revealed religions as well as their culmination, for He said: (Muhammad (صلى الله عليه وسلم) is not the father of any of your men, but he is the Messenger of Allâh and the last of the Prophets); Surat al-Ahzab, verse 40. Because Muhammad (peace be upon him) was the seal of the prophets, the religion he brought was the essence of the revealed religions, valid for all mankind across the ages. This truth makes us think about the following two questions:

Why did Allah (may He be praised and glorified) reveal Islam in Makkah al-Mukarramah in the Arabian Peninsula?

Why did Allah (may he be praised and glorified) ordain that the first House to be dedicated to His worship on the Earth also be in Makkah al-Mukarramah in the heart of the Arabian Peninsula?

Long periods of time passed between those two events for humankind have inhabited the Earth for ages. There is no doubt at all that these events occurred by chance; Allah (may He be praised and glorified) has said: (Everything with Him is in (due) proportion); Surat al-Rad, verse 8. Perhaps Allah (may He be praised and glorified) wished that the message of Islam should come to perfection in the place where it began, and Allah (may He be praised and glorified) knows best!

It is a fact that archeological studies of the prehistoric periods were late in appearance in the Arabian Peninsula, when compared with East Africa and elsewhere. In the Kingdom of Saudi Arabia, they only made their appearance fairly recently. Nevertheless, the results of archeological studies and surveys that have been - and continue to be - carried out by the Antiquities and Museums Sector in the Saudi Commission for Tourism and National Heritage, in cooperation with local and international experts, and renowned international universities, point to the existence of human occupation at several sites in the Kingdom of Saudi Arabia, some of which date back to the Paleolithic age. There are many sites near Makkah al-Mukarramah that can be dated to the Paleolithic age and the various divisions of the Neolithic age and that cover the period extending from 350,000 years before the present until 7,000 years before the present. Consequently, the Arabian Peninsula in all its different regions - north, south, east, west and central - was not empty of life or human beings for even a single day. On the contrary, it was one of the most ancient regions of human occupation in the Ancient World, on the basis of the archeological evidence discovered until now.

Archeology is a science that constantly renews itself as new discoveries are made. And so, as a result, in the past few years we have come to notice that archeologists and anthropologists from around the world have concentrated on the Arabian

My desire was to open a window of thought and contemplation about a topic that I believe is of primary importance to us as Muslims in our homeland, namely the beginning of Islam. This led me to read about the cultural history of the Arabian Peninsula and its connection to the monotheistic call in the available historical material and also through knowledge gained by way of archeological discoveries, which still remain in their infancy in the Arabian Peninsula. And after thinking about what the Holy Quran has to say on this topic and what has been handed down from the trustworthy Prophet, Muhammad, peace be upon him, and after discussing this important subject with a selection of scholars of Shariah, archeology and history, who have enriched the topic through their enlightening ideas and valuable comments, I have arrived at the ideas expressed in this article.

Allah - may He be praised and glorified - says in His Noble Book: (Truly, the religion with Allâh is Islâm); Surat Al Imran, verse 19.

Adam (peace be upon him) is the father of humankind, as well as the first Muslim; Allah (may He be praised and glorified) says: ((Remember) when your Lord said to the angels: «Truly I am going to create man from clay». So when I have fashioned him and breathed into him (his) soul created by Me, then you fall down prostrate to him.»); Surat Sad, verses 72-71. According to some Islamic sources, when Allah sent Adam (peace be upon him) down to Earth, he encountered his wife Eve in the vicinity of Makkah. And although many scholars consider that the meeting of Adam and Eve near Makkah derives from previous religious traditions; nevertheless, this narrative is evidence of the antiquity of those sacred places that were witness to the earliest beginnings of the unique community. Evidence for this assumption can be found in the words of Allah (may He be praised and glorified): (Verily, the first House appointed for mankind was that at Bakkah (Makkah), full of blessing, and a guidance for Al-'Âlamîn (mankind and jinn).); Surat Al Imran, verse 96. Some Quranic exegetes mention that when Ibrahim (peace be upon him) traveled to Makkah in the 18th century BCE, he undertook the rebuilding of the Kabah, the foundations of which were buried in a small hill in the middle of the valley. The earliest foundations of the Kabah had been laid in a time before Ibrahim (peace be upon him), on the basis of the verse: (And when Ibrâhîm and Ismâ'îl were raising the foundations of the House); Surat al-Baqarah, verse 127. This verse is taken to imply that its foundations were already there, and that Ibrahim (peace be upon him) raised them up to the level upon which the Kabah was built during his time. The Creator (may He be praised and glorified) Himself testifies that Ibrahim (peace be upon him) was a Muslim: (Ibrâhîm was neither a Jew nor a Christian, but he was a true Muslim Hanîf and he was not of Al-Mushrikûn); Surat Al Imran, verse 67.

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

In the Name of Allah, and blessings and peace be upon the Messenger of Allah

Peace be with you, and the mercy of Allah, and His blessings

In the lectures I gave at the Oxford Centre for Islamic Studies on 18 Jumada II AH 1) 1431 June 2010) and during the Oxford Green Arabia Conference at Oxford University on 2 Jumada II AH 2) 1435 April 2014), I emphasized the fact that Islam, in that it is an extension of the revealed religions and because pure monotheist worship of Allah is its essence, is a natural religion chosen by Allah - may He be praised and glorified - for mankind since the Creation. Moreover, the choice of the Arabian Peninsula as the locus for the Divine Revelation and the cradle of the eternal message of Islam that was revealed to the Prophet Muhammad (peace be upon him) was a continuation of that Divine Plan. Consequently, the trajectory of civilization in the Arabian Peninsula was connected with this, the most important event in its history. Islam was not revealed in a land devoid of civilization; everything that transpired on the land of the Arabian Peninsula - all the religious events and human civilizations - were preparation that paved the way for the rise of the sun of Islam from this blessed land. In my opinion, therefore, interest in the vestiges of human civilizations in the Arabian Peninsula is intimately bound up with interest in the history of the Islamic religion and Arab and Islamic civilization in the land which Allah has chosen to prepare, through the course of successive historical stages, to witness the appearance of Islam as a religion for all humankind, at a moment predetermined by Allah from eternity; and Allah knows best.

And on 5 Rabi I AH 16) 1437 December 2015), I delivered an address to the 18th session of the Arab ministers of tourism and culture in Sharjah, in which I emphasized the importance of strengthening the sense of identity and belonging in the minds and hearts of citizens. At the same time, I shed light on the danger of divesting the Arab citizen of a sense of belonging to his creed, his Arabness, his values, and his connections with his history, his civilizations, and his land. The task of preserving our homelands is not limited to providing security, but goes beyond that to include bringing up a generation that is aware of the history of its homeland, the story of how its national and human achievements were realized, and the importance of preserving them in that they are historical accomplishments that successive generations have struggled to achieve in accordance with the value system we hold dear.

Islam Began

in the Arabian Peninsula
Since Allah Created Mankind
(A Reading in the Cultural Context)

Sultan bin Salman bin Abdulaziz
President, Saudi Commission for Tourism and
National Heritage
Kingdom of Saudi Arabia

Islam Began

in the Arabian Peninsula
Since Allah Created Mankind
(A Reading in the Cultural Context)

Sultan bin Salman bin Abdulaziz

President, Saudi Commission for Tourism and
National Heritage
Kingdom of Saudi Arabia



الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
Saudi Commission for Tourism & National Heritage

مستقبل وطن.. نبنيه معاً
scth.gov.sa

